

الفرج بعد الشدة

46 - حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي قال : ثنا أبي قال : أنبأ زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن رجل عن أنس بن مالك ^Y عن النبي ^A قال : كان ليعقوب أخ مؤاخ فقال : [له] : يا يعقوب ! ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك ؟ قال : أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأم الذي قوس ظهري فالحزن على [ابني] بنيامين .
فأوحى ^ا تبارك وتعالى إليه : يا يعقوب أما تستحي تشكوني إلى غيري ؟ فقال : { إنما أشكو بثي وحزني إلى ^ا } .
ثم قال : يارب ! ارحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوس ظهري اردد علي ريحانتي يوسف أشتمه ثم أفعل بي ما أردت .
فأتاه جبريل فقال : إن ^ا عزوجل يقرئك السلام ويقول لك : أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما [لك] فاصنع طعام للمساكين فإن أحب عبادي إلي الأنبياء والمساكين فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا أنكم ذبحتم شاة فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه .
فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديه فنادى : من كان يريد الغداء من المساكين فليتنجد مع يعقوب فإن كان صائما أمر مناديا فنادى من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب